## عُلوم البلاغةِ:

هي من أجل علوم العربية قدراً، وأجزلها نفعاً، بها يظهر إعجاز القرآن وتُجلي عرائس البيان، وبفضلها يهْتدى إلى حسْن اللفظ وجودة الوصف ولطف الإشارة وحسن الاستعارة. فإذا كان اللفظُ فصيحاً والمعنى شريفاً صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة.

قال أحد البلغاء: لا يوصف الكلام بالبلاغة حتى يتسابق لفظُهُ معناه ومعناه لفظهُ فلا يكون لفظهُ إلى سمعك أقرب من معناه إلى قلبك.

فما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد هو علم المعاني.

وما يحترز به التعقيد المعنوي هو علم البيان.

وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته، هو علم البديع.

**علم المعاني:** « هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له»[1].

**علم البيان:** هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة أي إيراده مرّة بطريق التشبيه، وثانية من طريق المجاز، وثالثة من طريق الكناية، وهكذا.

**علم البديع:** البديع تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمّى العلم الجامع لطرق التزيين، أو هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة[2].

## ثالثا: الأسلوب الخبري وأضربه

**علم المعاني:** علم المعاني أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له.

فذكاء المُخاطب: حال تَقتضي إيجاز القول، فاذا أوَجزتَ في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة، فإذا جاء كلامك في مخاطبته

1 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2003 م، ص259

2 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، ص139

مطنباً: فهو مطابق لمُقتضَى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان وَلو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة.

**موضوعه:** اللَّفظُ العربي، من حيثُ إفادتُه المعاني الثَّواني، التي هي الأغراض المقصودةُ للمتكلّم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللَّطائف والخصوصيّات، التي بها يُطابقُ مُقتضى الحال.

**فائدته:** معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصَّه الله به من جودة السبَّك، وحُسن الوصف، وبَراعة التَّراكيب، ولُطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سُهولة التَّركيب، وجزالة كلماته، وعُذوبِة ألفاظه وسلامتها – إلى غير ذلك من محاسنه التي اقعدت العرب عن مناهضته، وحارتَ عقولهُم أمام فصاحته وبلاغته.

– الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة: في مَنثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذىَ حذوه، وتَنسُجَ على منواله، وتُفرقَ بين جَيِّد الكلام وَرديئه.

**واضعه:** الشيخ عبد القاهر الجُرجاني، المُتوفى سنة 471 هـ.

**الخبر:** الخبر كلامٌ يحتملُ الصدق والكذب لذاته، أو «الخبرُ هو ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به» نحو: العلم نافعٌ، فقد أثبتنا صفة النَّفع للعلم، وتلك الصَّفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ) لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع.

**الإسناد:** لكل جملة رُكنينِ مسنداً – ويسمى محكوماً به – أو مُخبراً به ومُسنداً إليه، ويسمى محكوماً عليه – أو مُخبرا عنه وأمّا النسبة التي بينهما فتُدعى «إسناداً» وما زاد على المسند والمسند إليه من مفعول وحال، وتمييز، ونحوها – فهو قيد زائد على تكوينها – إلاّ صِلَة الموصول، والمضاف إليه[1].

«والإسناد» انضمامَ كلمةِ «المُسند» إلى أخرى «المسند إليه» على وَجهٍ يُفيد الحكم بإحداهما على الأخرى: ثُبوتاً – أو نفياً نحو: الله واحدٌ لا شريك له.

**مواضع المسند:** ثمانية هي:

1. خبر المبتدأ، نحو: الله قادر.
2. الفعل التام، نحو: جاء الطلّاب.

[1] اعلم أن الجمل ليست في مستوى واحد عند أهل المعاني، بل منها جمل رئيسية وجمل غير رئيسية، والأولى هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها، والثانية ما كانت قيدا إعرابيا في غيرها، وليست مستقلة بنفسها.
والقيود هي: أدوات الشرط، والنفي، والتوابع، والمفاعيل، والحال، والتمييز وكان وأخواتها، وان واخواتها، وظن أخواتها

3. اسم الفعل، نحو: دونك الكتاب.

4. المبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر، نحو: أعارف أخوك قدر الإنصاف؟

5. أخبار النواسخ (كان وأخواتها، إنّ وأخواتها، ...) نحو: كان الطقس جميلا. إن الطقس جميل.

6. المفعول الثاني لـ (ظنّ واخواتها)، نحو: ظننت الخبر صادقا.

7. المفعول الثالث لـ (أرى واخواتها)، نحو: أريته المسألةَ سهلةً.

8. المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: سعيا في الخير.

**مواضع المسند إليه:** ستّة هي:

1. فاعل الفعل التام، نحو: قَدِمَ المدير. أو لشبه الفعل من الأسماء، نحو: جاء صديقي العالم أبوه.

2. نائب الفاعل، نحو: طُبِعَ الكتابُ.

3. أسماء النواسخ، نحو: كان المطر غزيرا. إنّ المطر غزير.

4. المبتدأ الذي له خبر، نحو: العلم نافع.

5. المفعول الأول لـ (ظنّ واخواتها)، نحو: ظننت الدرس سهلا.

6. المفعول الثاني لـ (أرى وأخواتها)، نحو: أريته المسألة سهلة.

**أغراض الخبر:**

الأصلُ في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

1. إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع «فائدة الخبر» نحو «الدين المعاملة».

2. وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا، وبأنه على علم بالخبر، كما تقولُ لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان، وعلمته من طريق آخر: نجحت في الامتحان، ويسمى هذا النوع: «لازمَ الفائدة» لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علمٌ أو ظَن به.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام، أهمها:

1. الاسترحام والاستعطاف، نحو: إني فقير إلى عفو ربي.

2. وتحريكُ الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو: ليس سواء عالم وجهول.

3. وإظهار الضعف والخشوع، نحو: ربّ إني وَهنَ العظم مني.
4. وإظهار التحسر على شيء محبوب نحو: رب إني وضعتها أنثى.
5. والتوبيخ كقولِك للعاثر: الشمس طالعةٌ.
6. التَّذكير بما بين المراتب من التَّفاوت، نحو: لا يستوي كسلان ونشيط.
7. التحذير، نحو: أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق.
8. الفخر، نحو: إن الله اصطفاني من قريش.
9. المدح، كقوله: فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب

وقد يجيء لأغراض أخرى والمرجع في معرفة ذلك إلى الذوق والعقل السليم.

**أضرب الخبر:**

تختلف صور الخبر في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاث أحوال:

**أولا. أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه، ولا منكر له:** وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام، لعدم الحاجة إلى التوكيد نحو قوله تعالى – ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا**» .

ويسمى هذا الضرب من الخبر (**ابتدائياً**) ويستعمل هذا الضرب حين يكون المخاطب خالي الذهن من مدلول الخبر فيتمكن فيه لمصادفته اياه خاليا.

**ثانياً. أن يكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه تقوية للحكم، ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره،** نحو: إن الأمير منتصرٌ. ويسمى هذا الضرب من الخبر (**طلبياً**).

ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب شاكًّا في مدلول الخبر، طالباً التثبت من صدقه.

**ثالثاً. أن يكون المخاطب منكراً للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثرَ، على حسب حاله من الإنكار، قوة وضعفاً،** نحو: إن أخاك قادمٌ – أو إنه لقادم – أو والله إنه لقادم أو لعمري، إن الحق يعلو ولا يُعلى عليه.

ويسمى هذا الضرب من الخبر (**إنكارياً**) ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب مُنكرا.

واعلم أنه كما يكون التأكيد في الإثبات، يكون في النفي أيضاً، نحو: ما المقتصد بمفتقر، ونحو: والله ما المُستشير بنادم.

**تنبيهات:**

الأول: لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، وأشهرها إن، وأن، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرار، وقد، وأما الشرطية، وإنما واسمية الجملة، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي.